اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم
تبلغ بعض ما امرت بتبليغه فحكمك حكم من لم يبلغ
شيأ منها فانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه
واكملهم معرفة به فكان خوفه صلى الله عليه وسلم
على قدر معرفته ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
يسمع لصدره ازيزا اي غليانا كازيز المرجل من
خوف الله تعالى وقد شهد موكانا عز وجل لسيدنا
وموكانا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قوله واما دليل جواز
الاعراض البشرية عليهم الى اخره يعني ان الاعراض
البشرية التي لا نقص فيها قد شاهد الناس وقوعها
بهم عليهم الصلاة والسلام وذلك كالامراض واذاية
الخلق لهم بالقول والفعل والجوع والعطش والنوم والنسيان
فيما لا يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها
من غير استحالة لانها لا تقدح في مراتبهم العلية
ولا يتركون الطاعة بسببها بل ذلك العرض حدة منهم
ظاهرا بدا نهم واما قلوبهم عليهم الصلاة والسلام
وما فيها من الانوار الالهية التي يمدهم الله تعالى بها
في كل لحظة فلا يزيد تلوها عليهم الا نورا على نور وفي وقوع
هذه الاعراض بهم فوائد منها تعظيم اجرهم كما قال

صلى الله عليه وسلم اشد كم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
ومن فوائدها التشريع ومعناه التعليم للخلق كما عرفنا
احكام السهو من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيف
نصلي الصلاة حال المرض وكيف كان ياكل صلى الله
عليه وسلم ويشرب كل ذلك ما علمنا الا من فعله صلى
الله عليه وسلم ومن فوائد وقوع تلك الاعراض بهم
التسلي عن الدنيا معناه الزهد في الدنيا والتقصر عنها
والراحة لبعدها والتنبه لخسة قدرها عند الله تعالى
بما يراه العاقل من مقاساة الانبيا اي الانبيا به ورسله واشرف
خلقه عليهم الصلاة والسلام لشدايد الدنيا فيعلم العاقل
انها خسيسة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره قوله وجمع معاني هذه
العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن
كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله
لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
يعني ان كل ما تقدم من عقايد الايمان هي داخلة تحت كلمتي
الشهادة يعني الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر
اليه كل ما عداه وبهذا التفسير يندرج جميع عقايد
الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة
قوله اما استغناؤه عن كل ما سواه فهو واجب له تعالى لوجود

Copyright © King Saud University